لفتح مضائق تيران » . ورافقني جونسون الى المصعد . كان منفعلا — وسألني : ماذا تعتقد سيكون رد حكومتك على مـا أبلغتك اياه ؟ **هل سيعطونني وقتا ؟** قلت انني لا استطيع الحكم . ويروي أبا ايبن ان اسرائيـل أرسلت بعد ذلك مبعوثا الى الولايات المتحدة وكتب في برقيته الاولى: « ان الامريكيين توجهوا الى مسألة النشاط الدولي بجدية في البداية ، ولكن الان — كل ساعة تثبت أن لا جدوى من ذلك . وهناك امكانية متزايدة للحصول على مساندة سياسية أمريكية اذا قررنا العمل وحدنا » . فتوجه أبا ايبن الى القيـادة العسكرية وأبلغها أنه لا يوجد الان جدول زمني يؤثر علينا . كل ما في الامر ان الاعتبارات أصبحت أمنية فقط .

[٢]

« قمة موسكو » .. بعيدة !

« يحق لاسرائيل ان تشعر بالرضا والارتياح » . هذا هو جوهر الصدى الاسرائيلي ، والمتحالف معه ، على نقطة الشرق الاوسط في مباحثات « قمة موسكو » بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية . وتنسب كافة الصحف الاسرائيلية الى الاوساط السياسية في القدس وواشنطن وباريس اجماعها على ان اسرائيل تملك كل الاسباب التي تجعلها راضية عن نتائج مؤتمـر قمة موسكو فيما يتعلق بالشرق الاوسط . ففي واشنطن ، اعربـت مصادر سياسية ، كما تقول المصادر الاسرائيلية ، عن رأيهـا في أن التأكيد علـى تسوية النـزاع الاسرائيلي — العربي بالطرق السلمية يقلص خطر تجدد القتال في منطقة قناة السويس في المستقبـل القريب ، « وان الرئيس نيكسون معني بالمحافظة على وقف اطـلاق النار الى مـا بعـد انتخابـات الرئاسة في نوفمبر » .

ولكن ، من أين يستمد الرضا الاسرائيلي أسبابه ؟ تقول الصحف الاسرائيلية الصادرة في الثلاثين من أيار الماضي : ان هذا الرضا ناشىء عن الافتراض بأن الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي لم يتوصلا الى اي اتفاق بينهمـا حـول حل ازمـة الشرق الاوسط ، واكتفيا بتأييد قرار مجلس الامن رقـم ٢٤٢ ومهمة يارينغ ، مع الاعلان عن استعدادهما لمساعدة يارينـغ في مهمتـه . وتعتقـد الاوساط السياسية الاسرائيلية ان نتائج مؤتمر القمة تؤكد صحة تقديراتها بأن الدولتين الكبيرتين لن تفرضا حلا على دول المنطقة . ومن المعروف ان مصطلح « الحل المفروض » كان يشكل كابوسا سياسيـا للاوساط الاسرائيلية بعد معارك الايـام الستة . « واتضح ان الرئيس الامريكي كان مخلصا للمبادىء التي اعلنها بشأن الشرق الاوسط قبل سفره الى موسكو » كما تقول « يديعوت احرونوت » .

وبكلمات اخرى ، يعود الارتياح الاسرائيلي الـى استبعاد الحل المفروض اولا ، والى ان مؤتمـر القمة في موسكو لم ينقل صراع الشرق الاوسط الى مرحلة جديدة ، ولم يساعد على اخراج الوضع من حالة الجمود والركود . اي — ان ابعاد العامل الدولي عـن حلبة الصراع في المنطقة ، بشكـل مباشر ، هو الذي دفع الدوائر الاسرائيلية الى الاحساس بالارتياح . ولكن صحيفة « معريـب » تنقـل عن بعـض الاوساط السياسية الاسرائيلية رأيها بأن تمسك كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بموقفه السابق من أزمة الشرق الاوسط وعدم توصلهما الى اتفاق لا يدل ، حتى الان ، على وجهة تطور الامور في المستقبل القريب لان الفقرة التي تعبر عن استعداد الدولتين لمساعدة يارينـغ كانـت تعني في الماضي ان واشنطـن وموسكـو توصلتا الى اتفـاق تتضمنه مبـادىء « مشروع روجرز » كفرضيات لغونار يارينغ. ومن هنا ، فان الرضا الاسرائيلي يكـون صالحـا بالمقارنة مـع المخاوف التي انتشرت في اسرائيل عشية مؤتمـر القمة ، اذ لم يتم الاتفاق في موسكـو على شيء واضح تعارضه اسرائيل . ولكـن ، يجـب ان نراقب ، بيقظة الخطوات العملية القادمة ومغزى فقرة « الاستعداد لمساعدة يارينغ » .

ومن ناحية اخرى ، يعتقد المراقبون السياسيون في اسرائيل ، ان مؤتمر القمـة خلق جوا اسهـل للتخاطب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي « لمنع تجدد القتال في الشرق الاوسط » .

وكتبت صحيفـة « معريب » : « ان فقرة الشرق الاوسط في بيان موسكو لا تغير اي شيء في وضع الجمود السياسي في المنطقة . علـى العكس ، فانها قد تزيد الجمود . ولكـن الطرفين لم يكتفيا